

تفسير السمعاني

@ 7 @ (^) (3) إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين (4) قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن (* * * *) .

وقوله : (^) بما أوحينا إليك هذا القرآن) معناه : بوحينا إليك هذا القرآن . وقوله : (^) وإن كنت من قبله لمن الغافلين) أي : لمن الساهين عن هذه القصة وغيرها . .
قوله تعالى : (^) إذ قال يوسف لأبيه) معناه : اذكر إذ قال يوسف لأبيه : (^) يا أبت) قرء بقراءتين : ' يا أبت ' و ' يا أبت ' بالكسر والفتح ؛ أما بالكسر فالأصل : ' يا أبتى ' ثم حذف الياء واجتزء بالكسرة . وأما بالفتح : فالأصل : ' يا أبتا ' ثم أسقط الألف واكتفى بالنصب . قال الأعشى : .

(فيا أبتا لا تزل عندنا % فإننا نخاف بأن نخترم) .

وقوله : (^) إني رأيت أحد عشر كوكبا) في القصة : أن يوسف كان له اثنتا عشرة سنة حين رأى هذه الرؤيا . وقد قيل غير ذلك ، وإِ أعلم . وروى (أنه رأى هذه) الرؤيا ليلة الجمعة ليلة القدر . وقوله (^) أحد عشر كوكبا) يعني : أحد عشر نجما من نجوم السماء ، وكان المراد منها إخوته ، وكانوا أحد عشر رجلا ، يستضاء بهم كما يستضاء بالكواكب .
وقوله (^) والشمس والقمر) تأويل الشمس : أبوه ، وتأويل القمر : أمه . هكذا قال قتادة وغيره . وقال بعضهم : كانت أمه في الموتى ، وهذه خالته راحيل . وقال ابن جريج : القمر : أبوه ، والشمس : أمه ؛ لأن الشمس مؤنثة والقمر مذكر . وقوله : (^) رأيتهم لي ساجدين) قال بعضهم : عندي ساجدين . والأصح : أنهم سجدوا له تحية وكرامة . فإن قال قائل : (قد قال) : (^) ساجدين) ولم يقل ' ساجدات ' وحق العربية في النجوم أن يقال : ' ساجدات ' . . .

الجواب : أن اِ تعالى لما أخبر عنهم بفعل من يعقل وهو السجود ألحقهم بمن يعقل في إعراب الكلام فقال : ساجدين ، ولم يقل : ' ساجدات ' بهذا .